

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 91- سورة الأنبياء | من الآية 29 إلى 49

عبدالرحمن العجلان

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان هذه امتك امة واحدة وانا ربكم فاعبden - [00:00:00](#)

وتقطعوا امرهم بينهم كل اليها راجعون فمن يعلم من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون يقول الله جل وعلا ان هذه امتك امة واحدة وانا ربكم - [00:00:41](#)

فاعبden ان هذه الشرعة والدين التي عليها كل من سبق ذكره من الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ان هذه امتك ان هذه امتك هذه ملتك الانبياء عليهم الصلة والسلام - [00:01:17](#)

من ادم الى ان ختمهم الله جل وعلا بمحمد صلى الله عليه وسلم كلهم عقیدتهم واحدة واصل دينهم وهو افراد الله جل وعلا بالعبادة واحد لا يختلفون وانا يختلفون في الشرائع - [00:02:08](#)

في الاحكام الاخرى قد يجب على امه ما لا يجب على الامة الاخرى وعما اصل الدين والعقيدة فهي واحدة ان هذه امتك والامة تطلق على معانٍ كثيرة ورد كثير منها في القرآن العظيم - [00:02:51](#)

ان هذه امتك امتك هذه بمعنى دينكم ومثله قوله جل وعلا انا وجدنا اباينا على امة اي على ومثله قوله جل وعلا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً اني بما تعملون عليم - [00:03:35](#)

وان هذه امتك امة واحدة وانا ربكم فاتقون ومثله قوله جل وعلا ومن خلقنا امة هنا امة بمعنى الجماعة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعلون وكذا في مثل قوله جل وعلا ولتكن منكم امة - [00:04:15](#)

يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولتكن منكم امة بمعنى جماعة وتأتي بمعنى السنين والزمن كما في قوله جل وعلا ولئن اخروا عنهم العذاب الى امة معدودة - [00:04:56](#)

الى امة معدودة يعني زمن معدود ومثله في قوله جل وعلا والذكر بعد امه اي بعد زمن في سورة يوسف وتطلق ويراد بها الامام الذي يقتدى به في مثل قوله جل وعلا - [00:05:28](#)

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفاً امة يعني ااما يقتدى به في الخير فكلمة امة اتت بالقرآن العظيم في معانٍ عددة ان هذه امتك اي دينكم وملتك وشريعتكم امة واحدة - [00:06:02](#)

قراءة الجمهور ان هذه امتك امة واحدة برفع امتك وبنصب امة واحدة لرفع امتك على انها خبر ان واسمها اسم الاشارة ان هذه واحدة حال قراءة اخرى ان هذه امتك امة واحدة - [00:06:40](#)

على ان كلمة امتك بدل من اسم الاشارة والبدل من المنصوب منصوب في محل نصب اسم انا واما واحدة خبر ان وانا ربكم فاتقون وانا ربكم هنا فاعبden وفي سورة المؤمنون - [00:07:33](#)

فاتقون دينكم وشريعتكم وملتك امة واحدة وربكم واحد اعبدوه وحده لا شريك له وفي هذه الآية بيان من الله جل وعلا لان الشرعة العامة والملة العامة للام ملة واحدة وهي دين الاسلام - [00:08:08](#)

افراد الله جل وعلا بالعبادة الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك والرب واحد جل وعلا هو المستحق

وتحده للعبادة لا شريك له وكان الواجب على الامم عامة ان تكون كذلك - 00:08:42

وان يلزموا هذا المنهج فلا يحيدوا عنه ولكن الكثير منهم ترك ما امر به واخذ بما لم يؤمر به فلذا قال الله جل وعلا وتقطعوا امرهم
بينهم كان المفروض ان يكونوا شيئا واحدا - 00:09:12

وان يكون الدين واحد والامة واحدة لكنهم لم يتزموا بذلك بل تفرقوا وصاروا جماعات وامم واحزاب وتقطعوا امرهم صار امرهم
بمتباينة القطع كل جماعة معهم قطعة وشيء منه وكما قال عليه الصلاة والسلام - 00:09:45

افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافتربت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي - 00:10:28
يعني ايه من كان على نهج الكتاب والسنة من اخذ بهدي السلف وهم اهل السنة والجماعة ومن عاداهم فهم يستحقون الدخول في
النار ولا يقال انهم مخلدون فيها وتقطعوا امرهم - 00:11:04

اختلفوا وتفرقوا وقابلوه عن الاختلاف والتفرق وامروا بالاتفاق والاعتصام بحبل الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وتقطعوا
امرهم امرهم منصوب يتقطعوا او منصوب بنزع الخافض وتقطعوا اصله في امرهم فحذف الجار فنصب - 00:11:36
لذلك على حذف الجار كل اليها راجعون هذا فيه حفظ لهم لتحرى الحق والبحث عنه والأخذ به فالكل مردتهم الى الله وكل يلقى الله
جل وعلا بما كان يعتقد حال حياته - 00:12:26

فهذا يلقى الله جل وعلا على نهج السلف الصالح وعلى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وهذا يلقى الله على
اليهودية وهذا يلقى الله على النصرانية - 00:13:18

وهذا يلقى الله على المذاهب السائنة المخالفة للكتاب والسنة وفي قوله جل وعلا كل اليها راجعون ترغيب وتهديد ترغيب لمن اخذ في
النهج القويم وسلك الصراط المستقيم بان مردته الى الله جل وعلا وسيجازيه على ذلك اوفي الجزاء - 00:13:47
وتهديد لمن حاد عن الصراط المستقيم بان مردته الى الله جل وعلا هو الذي يتولى عقابه على رده الكتاب والسنة والأخذ بما لم يؤمر به
كل اليها الى الله جل وعلا راجعون مردتهم اليه سبحانه وتعالى - 00:14:31

ثم قال جل وعلا فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون من عمل عملا صالحا وهو مؤمن بالله جل وعلا
فعمله محفوظ له يطلق الكفر - 00:15:03

ويراد به ظد الایمان ويطلق الكفر ويراد به كفر النعمة واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي لشديد فمن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن بهذا الشرط لان المرء - 00:15:48

قد ي العمل من الصالحات قد يتصدق قد يحسن الى الغير قد ي العمل عملا صالحا ينتفع به لكنه خال من الایمان بالله غير مؤمن هذا ينتفع
بعمله في الدنيا يثاب عليه في الدنيا - 00:16:19

لكن في الآخرة لا فلما يثاب في الآخرة الا المؤمن الموحد واما المشرك فلا قيمة لعمله في الدار الآخرة كما قال الله جل وعلا في حق
المشركين وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتشرة - 00:16:56

فالعمل اذا لم يكن صاحبه موصوفا بالایمان والتوحيد فلا قيمة لعمله وان كان ظاهره الصلاح فمن ي العمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
كفران لسعيه بل يشكر ولا يكفر فعمله محفوظ له - 00:17:32

لا يجحد ولا يبخس ولا ينقص منه فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون مكتوب عمله محفوظ له يجده احوج ما يكون اليه وافيما غير
منقوص فمن ي العمل مثقال ذرة خيرا يرى - 00:18:08

اي عمل صالح وان قل فانه يحفظ له ويكتب له ويستفيد منه في الدار الآخرة ومفهوم هذه الآية ان من تجرد عن الایمان فلا قيمة
لعمله فمن ي العمل من الصالحات وهو مؤمن - 00:18:49

والحال انه مؤمن واما اذا تجرد عن الایمان حتى لو عمل الصالحات فلا قيمة لعمله لا يكتب له ولا يحفظ. وانما قد يثاب عليه في
الدنيا ما يعطيه الله جل وعلا من الصحة - 00:19:22

والجاه والمال والولد ونحو ذلك مما يعطي الله جل وعلا في الدنيا البر والفاجر والمؤمن والكافر لكن المؤمن يثاب على عمله في الدنيا وفي الآخرة والكافر يثاب على عمله في الدنيا فقط - [00:19:47](#)

والله جل وعلا محسن اعمال عباده حافظ لها ووكل بها المائكة الكرام الكاتبين يكتبونها ويسجلونها فتعرض على العباد حال المحاسبة يقال له عملت يوم كذا وكذا فلما يستطيع ان ينكر - [00:20:16](#)

فإذا عرف العبد ان عمله محصى خيره وشره كله مضبوط مدون فإنه يتأمل ويحاسب نفسه ولا يعطي لنفسه يرخي لها العنان تعاملوا فيما شاءت اذا علم انه مسؤول عن عمله - [00:20:52](#)

وممحصى ومكتوب ينتفع بخيره ويضرر بشره الا ان تجاوز الله عنه اذا علم ذلك فإنه يتفضل لنفسه ويتأمل في منهجه وسيره ويحاسب نفسه في الاقوال والافعال والاعتقاد لان لا تأتي صحيحته يوم القيمة - [00:21:31](#)

وقد ملئت من الاعمال السيئة وقلت فيها الاعمال الحسنة او كثرت الاعمال الحسنة وكثرت وكثرت الاعمال السيئة تحيط الاعمال السيئة بالاعمال الحسنة وتقضى عليها فلا يبقى له شيء والله جل وعلا يقول - [00:22:13](#)

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ان يشكر عملهم وسعيهم ويحفظ لهم بانهم ارادوا الآخرة وعملوا لها العمل اللائق في هذه الآية الكريمة تحسن - [00:22:42](#)

للهم بالاجتهاد بالاعمال الصالحة لانها محفوظة مدخلة عند الله جل وعلا كتبت في صحائف العبد يجدها في وقت هو احوج ما يكون اليها وانه لا بد من الایمان بالله جل وعلا - [00:23:14](#)

فيكون عمل المرء بعيدا عن الشرك الاصغر والاكبر بعيدا عن الشرك الاصغر الذي هو الرياء فإذا عمل المرء عملا لله ولغيره رده الله جل وعلا كما ورد في الحديث - [00:23:50](#)

ان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه تركته له لان الله جل وعلا لا يقبل من العمل الا ما اريد به وجهه - [00:24:27](#)

فعلى المؤمن ان يتفقد عمله وان يخلص نيته لله جل وعلا ليكون عمله نافعا باذن الله وان قل واما العمل غير الخالص لله فلا ينفع صاحبه وان كثر هذا وارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع - [00:24:53](#)

والعمل الصالح وان يجعلنا جميعا من الهداء المهدى. وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:26](#)